الشعر والشعراء من منظور الحديث النبوي الشريف

Poetry & poets from the perspective of Hadith Shareef

Dr. Amin Ali
Arabic Teacher, E & S Education Department, Swabi - KP
E-mail: alimudassir1984@gmail.com ORCID: https://orcid.org/0000-0001-7543-9489

Dr. Rana Aman Ullah
Assistant Prof. Department of Arabic – NUML
E-mail: raullah@numl.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0000-0001-9700-0143

Abstract

The Arabs were famous for their eloquence, narrations, and the quality of poetry. They loved poetry, organizing it and narrating it in their assemblies and clubs, in every way. And while they are like that, when ALLAH sent among them Muhammad (SAWW) among the most eloquent of all the Arab tribes, the Quraysh tribe, to which the Arabs used to rule in poetry systems. The good of it is what Quraysh accepted, and the bad of it is what Quraysh rejected. The Prophet (SAWW) did not take a hostile stance towards poetry, but gave it the character of the Islamic religion, so that it would absorb the Islamic spirit, and be a positive tool in the ranks of the Islamic call, defending it, hostile to polytheism, exposing its shortcomings. The Prophet - peace be upon him - used to denounce the poets, the poetry of promiscuity and lewdness, and the poetry that aims to arouse instincts, wound the selves, and stir up grudges. The Prophet (SAWW) memorized some of what the poets said, and he used to correct and criticize them, and what was reported from him (SAWW) about the prohibition of poetry compositions. For this, the scholars provided directives that are consistent with the true wisdom of this prohibition, and the Holy Prophet (SAWW) did not appear to oppose poetry except in some specific conditions.

Keywords: *Pre-Islamic era, Holy Prophet (SAWW), Poetry, Poets, Opinion.*

توطئة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد، أرسل الله سبحانه وتعالى في العرب رسولاً ونبياً منهم، كانوا قبائلاً وشعوباً فجمعهم بالإسلام وبنور الهداية منه، كان سبب شهرة العرب منذ القدم هو الشعر والفصاحة والبلاغة وجودة البيان، كانوا يفتخرون بالشعر ويروونه في مجالسهم ونواديهم متباهياً ومتنافساً، فكأن الشعر صار ميزان الرفعة والخفة ومقياس التقدم والتخلف، كان الشعر سميرهم وصديقهم يمدحون ويهجون ويتغازلون ويرثون به، إذ بعث الله فيهم رسولاً وكانوا على قمة الفصاحة والبلاغة، وأوحى إليه بكتابه المنير بالعربي المبين، وتحداهم بإتنان بمثله ولو آية أو آيتين، فلم يقدروا عليه رغم فصاحتهم وبلاغتهم وقدراتهم البيانية، والله نزه كلامه بمشوبة من الشعر وعصم نبيه من أن يكون شاعراً، وقد ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم أقوالا في نهي الشعر وذمه،

واستحسان الشعر وتأثره به. هذا البحث يستعرض الأحاديث في ظاهرة نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن الشعر واستحسانه له مع ذكر التوجيهات والتطبيقات من قبل علماء الأمة العادلة.

المبحث الأول: ما ورد في السّنّة النّبويّة من النّهي عن نظمِ الشّعر وذمّ قولهِ، وتوجيهُ ذلك.

لاشكّ أن النبي – ﷺ– لم يقف موقفاً عدائياً تجاه الشعر، بل أضفى عليه طابع الدين الإسلامي، حتى يتشرب الروح الإسلامية، ويكون أداةً إيجابيةً في صف الدعوة الإسلامية، مدافعاً عنها، معادياً للشرك، فاضحاً لعواره.

كان النبي – ﷺ– يستنكر على الشعراء شعر المجون والخلاعة، والشعر الذي يهدف إلى إثارة الغرائز، وجرح الذوات، وإثارة الأحقاد، فالشعر كلام حسنه حسنٌ، وقبيحه قبيحٌ، والله –تعالى– قد استثنى الصالحين من الشعراء فقال –تعالى– : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.(١)

ولقد حفظ النبي –ﷺ– بعض مايقوله الشعراء، وكان يصححه وينتقده، وما ورد عنه –ﷺ– من النهي عن نظم الشعر؛ فقد قدم العلماء لذلك توجيهاتٍ تتوافق مع الحكمة الحقيقية لهذا النهي، ولم يظهر للرسول الكريم –ﷺ– موقف معارضٌ للشعر إلا في أمرين:

الأول: نهيه عن رواية الشعر الذي يذكر الأعراض، ويثير كوامن الأحقاد، ويشيد بالعصبية والأنساب.

الثاني: محاربته غلبة الشعر على قلب المرء، حتى يشغله عن دينه وإقامة فروضه، ويمنعه من ذكر الله وتلاوة القرآن الكريم.

وهنا أستعرض الأحاديث الواردة في هذا الباب:

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ– قَالَ: "لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا".(٢)

توجيه الحديث الشريف:

١– روى الإمام البخاري–رحمه الله– هذا الحديث، وعنون له (باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن)، ويتضح من الترجمة رأيه في حكمة النهي؛ فالشعر مكروهٌ إذا كان الشغل الشاغل للإنسان، بحيث يلهيه عن الفرائض من العبادات والذكر وطلب العلم وتلاوة القرآن الكريم.

٢– قوله –ﷺ–: (يمتلئ)، يفيد أن الشعر مذمومٌ لو امتلأ به جوف الإنسان، تاركاً العلم والذكر وتلاوة القرآن الكريم.

قال القرطبي: "وهذا الحديث أحسن ما قيل في تأويله: إنه الذي قد غلب عليه الشعر، وامتلأ صدره منه، دون علم سواه ولا شي من الذكر ممن يخوض به في الباطل، ويسلك به مسالك لا تحمد له، كالمكثر

من اللغط والهذر والغيبة وقبيح القول، ومن كان الغالب عليه الشعر؛ لزمته هذه لأوصاف المذمومة الدنية؛ لحكم العادة الأدبية".(٣)

وكما يقول ابن رشيق: "فإنما هو من غلب الشعر على قلبه، وملك نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضه، ومنعه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، والشعر غيره مما جرى هذه المجرى من شطرنج وغيره سواء، وأما غير ذلك ممن يتخذ الشعر أدباً وفكاهةً وإقامة مروءةٍ؛ فلا جناح عليه، وقد قال الشعر كثيرٌ من الخلفاء الراشدين، والجلةُ من الصحابةِ والتّابعين، والفقهاءِ المشهورين".(٤)

٣- في روايةٍ أخرى للحديث الشريف: عن أبي سعيدٍ الخدريّ -رضي الله عنه- قال: بينا نحن نسير مع رسول الله -ﷺ- إذ عرض شاعرٌ ينشد، فقال رسول الله -ﷺ-: "خذوا الشيطان- أو أمسكوا الشيطان- لَأن يمتلئ جوف رجلٍ قيحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً".(٥)

قال القرطبي: "وإنما فعل النبي -ﷺ- هذا مع هذا الشاعر؛ لما علم من حاله، فلعل هذا الشاعر كان ممن قد عرف من حاله أنه قد اتخذ الشعر طريقاً للتكسب، فيفرط في المدح إذا أعطي، وفي الهجو والذم إذا منع، فيؤذي الناس في أموالهم وأعراضهم، ولا خلاف في أن من كان على مثل هذه الحالة؛ فكل ما يكتسبه بالشعر حرامٌ، وكل ما يقوله من ذلك حرامٌ عليه، ولا يحل الإصغاء إليه، بل يجب الإنكار عليه، فإن لم يكن ذلك لمن خاف من لسانه قطعاً تعين عليه أن يداريه بما استطاع، ويدافعه بما أمكن، ولا يحل له أن يعطي شيئا ابتداء، لأن ذلك عونٌ على المعصية، فإن لم يجد من ذلك بدّاً أعطاه بنيّة وقاية العرض، فما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقةٌ". (٦)

٤- قال القرطبي: "وقد قيل في تأويله: إن المراد بذلك الشعر الذي هجي به النبي -ﷺ- أو غيره، وهذا ليس بشيءٍ؛ لأن القليل من هجو النبي -ﷺ- وكثيره سواءٌ في أنه كفرٌ ومذمومٌ، وكذلك هجو غير النبي -ﷺ- من المسلمين محرّمٌ قليله وكثيره، وحينئذٍ؛ لا يكون لتخصيص الذمّ بالكثير معنىً". (٧)

٥- إن أحاديث النبي - ﷺ- المادحة للشعر الداعي إلى الحق والخير تخصص هذا الحديث بالشعر الداعي إلى الباطل والشر، وهذا الموقف مطابقٌ لموقف القرآن الكريم في استثنائه الشعراء المؤمنين من عامة الشعراء الغاوين الفاسقين.

وفي ضوء هذا الموقف جاءت أقوال الرسول الكريم-ﷺ- في الشعر؛ فقد أثر عنه أنه قال: "إنما الشعر كلامٌ مؤلفٌ، فما وافق الحق منه فهو حسنٌ، ومالم يوافق الحق منه فلا خير فيه".(٨)

وعن عروة مرسلاً: "الشعر كلامٌ بمنزلة الكلام، فحسنه حسن الكلام، وقبيحه قبيح الكلام".(٩)

وعَنْه أيضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: "الشِّعْرُ كَلامٌ حُسْنه كَحُسْن الكَلاَم وَقُبْحَهُ كَقَبِيحه".(١٠)

وعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِخِّيرٍ، قَالَ: صَحِبْتُ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُنْشِدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: ((إِنَّ الشِّعْرَ كَلَامٌ، وَإِنَّ مِنَ الْكَلَامِ حَقًّا وبَاطِلًا)).(١١)

وقوله - ﷺ- : "إنّ من الشّعر حكمةٌ".(١٢)

وقال الشعبي: "كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان عثمان يقول الشعر، وكان عليّ أشعر من الثلاثة".(١٣)

وعَنْ الشَّرِيدِ –رضي الله عنه– قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– يَوْمًا، فَقَالَ: "هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟ "قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ((هِيهْ)) فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: ((هِيهْ)) ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: ((هِيهْ)) حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ.(١٤)

وفي التفسير المنير حمل الدكتور/ وهبة الزحيلي هذا الحديث "على الشعر المذموم الرديء المردود، كالشعر الذي يتكلم في الغزل الخليع، ويشبّب بالنساء والغلمان، والذي يدعو إلى الفجور والفسق، وإن كان فناً رائعاً في الأدب، ومنه شعر الهجاء الذي لم يقصد به هجو الكفار ونصرة الإسلام والمسلمين، فإن كان انتصاراً لمن هجا المسلمين، وشبب بأعراضهم جاز، وكان مستحسناً؛ لقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾(١٥)".(١٦)

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي أُمَامة –رضي الله عنه– عن النبي –ﷺ– قال: "من أحدثَ هجاءً في الإسلامِ فاقطعوا لسانهُ"(١٧)، وفي روايةٍ: ((فاضربوا عنقهُ))، وفي روايةٍ أخرى: ((مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقْذِعًا؛ فَلِسَانُهُ هَدَرٌ)).(١٨)

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل: ((أَيْ مَعْنَاهُ: هَجَا الْإِسْلَامَ)).(١٩)

والحديث ضعيفٌ جدّاً لا يصلح للاحتجاج؛ ولو احتجّ به –فرضاً– فمعناه منصرفٌ إلى العقوبة على قول الكفر وهجاء شعائر الدين؛ بدليل قوله (في الإسلام).

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما – قَالَ: لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ –ﷺ– مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: ايسوا أَن يرتدوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ أَفْشُوا فِيهَا – يَعْنِي مَكَّةَ – الشِّعْرَ وَالنَّوْحَ".(٢٠)

الحديث الرابع: عن عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: "ما أبالي ما أوتيت إن أنا شربت ترياقاً، أو تعلقت تميمةً، أو قلت الشعر من قبل نفسي".(٢١)

الحديث الخامس: وسُئِلتْ عائشة –رضي الله عنها–: أكان رسول الله –ﷺ– يُتسامع عنده الشعر؟ فقالت: (كان أبغض الحديث إليه).(٢٢)

الحديث السادس: عن شداد بن أوسٍ قال: قال رسول الله –ﷺ–: "من قرض بيت شعرٍ بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاةٌ تلك الليلة".(٢٣)

قال القرطبي في تفسيره: (وأما كراهية الحديث بعدها (أي: بعد العشاء)؛ فلأن الصلاة قد كفرت خطاياه فينام على سلامة، وقد ختم الكتاب صحيفته بالعبادة، فإن هو سمر وتحدث فيملؤها بالهوس ويجعل خاتمتها اللغو والباطل، وليس هذا من فعل المؤمنين، وأيضا فإن السمر في الحديث مظنة غلبة النوم آخر الليل؛ فينام عن قيام آخر الليل، وربما ينام عن صلاة الصبح،... حتى أنه روي عن ابن عمر أنه قال: من

قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح، وأسنده شداد بن أوس إلى النبي – ﷺ–، وقد قيل: إن الحكمة في كراهية الحديث بعدها؛ إنما هو لما أن الله تعالى جعل الليل سكنا، أي يسكن فيه، فإذا تحدث الإنسان فيه فقد جعله في النهار الذي هو متصرف المعاش، فكأنه قصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجرى عليها وجوده فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾﴾[٢٤]. [٢٥]

الحديث السابع: قول النبي –ﷺ– في حق امرئ القيس: "ذاك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا، شريفٌ فيها، منسيٌّ في الآخرة، خاملٌ فيها، يجيء يوم القيامة، معه لواء الشعراء إلى النار".[٢٦]

الحديث ضعيفٌ لا يحتجّ به، وعلى فرض التسليم به؛ نقول:إن حكم النبي –ﷺ– في امرئ القيس نابعٌ من معدن الرجل، ومسيرة حياته التي ملأها باللهو والفجور –كما تروي كتب الأدب– إضافة إلى أنه كان مشركاً، ولا شكّ أن الله تعالى يبعث يوم القيامة كلّ إنسانٍ مع شاكلته، إذن؛ فهو أمير الشعراء الضلال إلى جهنم.

ويعلق الأستاذ/ سليمان الشطي على هذا الحديث بقوله: "إن هذا الشاعر جاهليٌّ، لم يدرك الإسلام، ومن ثم لم يبلغ بالدعوة، فلا يختلف وضعه عن الجاهليين الذين ماتوا قبل الإسلام، الذي لم يبزغ نوره بعد، فهل هؤلاء يدمغون بنفس صفة الكفر ويلزمون بالإسلام؟! مثلهم مثل الذين أدركوه، أم أنهم يعاملون على أساس الديانات السابقة؟! أو أنهم يمثلون أجيالا ما بين دينين؟!... على كلٍ لن نخاطر بالإجابة على أمرٍ لا نملك علماً فيه".[٢٧]

الحديث الثامن: قَال مُعَاوِيَةُ – رضي الله عنه–: ((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– نَهَى عَنْ سَبْعٍ، وَأَنَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُنَّ، أَلَا إِنَّ مِنْهُنَّ:... والشِّعْرُ)).[٢٨]

والنهي عن الشعر –في هذا الحديث– منصبٌّ على الشعر السيء، لا ماحسن منه، يقول الإمام أبو عمر بن عبد البر –رحمه الله–: "ولا ينكر الحسن من الشعر أحدٌ من أهل العلم ولا من أولي النّهى، وليس أحدٌ من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر، أو تمثّل به، أو سمعه، فرضيه ما كان حكمةً أو مباحاً، ولم يكن فيه فحشٌ ولا خناً ولا لمسلمٍ أذىً، فإذا كان كذلك؛ فهو والمنثور من القول سواءٌ، لا يحل سماعه ولا قوله."[٢٩]

ووضع الشيخ عبد القاهر رحمه الله في (دلائل الإعجاز) ثلاثة أوجهٍ لذم الشعر؛ وهي:

الأول: أن يذَم الشعر من حيث المضمون، أي: من حيث ما يتضمنه من فُحش ونُبوٍّ عما تقتضيه الأخلاق.

الثاني: أن يذَمَّ من حيث الوزن والقافية، وهذه ناحيةٌ صناعيةٌ.

الثالث: أن يذَم لاعتباراتٍ تتصل بالشاعر.

وهناك بعض الوقائع التي قد تفسر على أنها مظهرٌ من مظاهر عداء الإسلام للشعر؛ ولكن الحقيقة أنها ليست كذلك، بل فيها عللٌ خاصّةٌ جعل الإسلام يقف منها موقفاً مضاداً، مثل: عبد الله بن خطل وجاريتيه، أمر النبي – ﷺ– بقتلهم؛ لأنه كان يقول الشعر يهجو به النبي – ﷺ– ويأمر جاريتيه أن تغنيا بهذا الشعر.(٣٠)

والأمر هنا جليٌّ جلاء الشمس؛ إذ أمر النبي –ﷺ– بقتل هذا الشاعر؛ لا لكونه شاعراً، بل لهجائه لمقام النبوة الكريمة، واستخدامه الشعر كسلاحٍ ضد النبي –ﷺ–.

وكذا يقول النبي –ﷺ–: "إن أعظم الناس عند الله فريةً لرجلٌ هاجى رجلًا فهجا القبيلة بأسرها"، وأيضاً: "أعظم الناس فريةً اثنان، شاعرٌ يهجو القبيلة بأسرها، ورجلٌ انتفى من أبيه".(٣١) وأيضاً أنشد ذات يوم حسان بن ثابت – رضي الله عنه– في مجلس النبي – ﷺ– قصيدةً للأعشى الكبير في هجاء علقمة بن علاثة التي يقول فيها: [السريع]

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر(٣٢)

فلم يكد يسمع رسول الله – ﷺ– ذلك، حتى قال لحسان: "يا حسان، لا تنشد هذه القصيدة بعد مجلسك هذا" فقال حسان رضي الله عنه: تنهاني عن رجلٍ مشركٍ مقيمٍ عند قيصر؟! فقال النبي–ﷺ–: "يا حسان، أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى، وإيه قيصر، سأل أبا سفيان بن حرب عني فتناول مني، وأنه سأل هذا عني فأحسن القول".(٣٣)

ظن كثيرٌ من الناس قديما أن المقصود بالآية الكريمة: ذم الشعراء المشركين الذين كانوا يهجون النبي– ﷺ– فقط(٣٤)، ومما زاد في ذلك الاعتقاد الاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلِواْ الصَالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللهَ كَثِيرًا وانْتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾(٣٥)، إلا أن المقصود في الآية الكريمة طريقة الشعراء، وليس الشعراء أنفسهم، فذكر أنهم يتبعهم الفاسدون؛ لأنهم يقولون ما لا يفعلون من هجاء للناس، أو مدح الزيف، أو وصف للخمر، أو غيرها من الأغراض التي تعارض دعوة الإسلام، خاصة الهجاء الفاحش الذي كان يهجو به شعراءُ قريش النبي – ﷺ– وتشكيكهم في دعوته ورسالته.

والأدلة من السنة النبوية جاءت لتساند وتعضد النص القرآني، ففي قول النبي –ﷺ– (إن من الشعر لحكمة)، وإعجابه بشعر لبيد، وحثه لحسان بن ثابت على الرد عنه وهجاء قريش؛ كلها تؤكّد ضرورة (أسلمة الشعر) أي: جعل الشعر يخرج من مصنع الإسلام بخاماتٍ إسلاميةٍ ليعبر عن قيم الإسلام وتعاليمه.

أما تحذير الإسلام من أن يكون ما يغلب على الإنسان الشعر هو شيءٌ طبيعيٌّ، بعد أن تصدر القرآن الكريم والسنة النبوية الاهتمام الغالب للإنسان المسلم، فكان غلبة الشعر على الفرد حتى ينسيه ذكر الله؛ هو عودةٌ للجاهلية بأخلاقها المذمومة، وعاداتها التي أعلن الإسلام الحرب عليها، فذلك أن الصدى القوي الذي رنَّ في أسماع العالمين بكُنه الرسالة الجديدة وفلسفتها، كان جديراً بأن يوقف أساليب القول والتفكير؛ إلا في هذه الرسالة نفسها".(٣٦)

لقد فهم الصحابة ذلك فهما جيدا؛ فلقد حرص الخلفاء الراشدون على تعليم الناس القرآن فهو خير من الشعر، ومع ذلك لم يهملوا الشعر(٣٧)، وكان بعض الصحابة شعراء فلما أسلموا؛ أعرضوا عن الشعر، وأقبلوا على القرآن الكريم، مثل لبيد،والسبب في عدم قوله الشعر: أنه لَمَّا أسلم وقرأ القرآن شغل بما فيه من حكمة رائعة، وموعظة حسنة، وبلاغة مُدهشة، صرفته عن الشعر.(٣٨)

وذكروا أن غالبا أبا الفرزدق الشاعر جاء بابنه وهو غلامٌ إلى علي رضي الله عنه بالبصرة، وقال له: "إن ابني هذا من شعراء مضر فاسمع له "فأجابه علي –رضي الله عنه–: (علمه القرآن).(٣٩)

على أنه قد ازدادت الحاجة إلى الشعر لما عمد العلماء إلى تفسير القرآن الكريم؛ لمعرفة غريب الألفاظ، أو بعض المعاني،كما نظم الخلفاء الشعر ، فقد رويتْ لأبي بكر الصديق –رضي الله عنه– قصيدةٌ حماسيةٌ، ورويتْ لعمر الفاروق –رضي الله عنه– أبياتٌ في الحكمة ، وكذلك لعثمان بن عفان –رضي الله عنه؛ أما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– فالمرويّ من شعره كثيرٌ؛ وكان الخلفاء يمنعون الشعراء من هجو الإسلام والمسلمين، وأشدهم في ذلك الفاروق عمر–رضي الله عنه– فقد أخذ عهداً على الحطيئة ألا يهجو رجلاً مسلماً.(٤٠)

المبحث الثاني: استماع النبي–ﷺ– للشعر الحسن واستحسانه له، وتأثّره لسماعه، وإجازته الشعراء.

ولد رسول الله –ﷺ– في الجزيرة العربية، ونشأ وترعرع بين العرب الذين لديهم للشعر مكانةٌ مرموقةٌ، فهو ديوانٌ أدبيٌّ يُؤْدِعونه الفضائل والمفاخر، وسجلٌّ تاريخيٌّ لتخليد مآثر عظماء العرب، ولديهم حسٌّ مرهفٌ يعشقون الكلمة الجميلة، ويطربون لسماع اللحن العذب، وينتهزون فرصة قيام الأسواق والمواسم لمتعة سماع الشعر، الذي جبلوا عليه و فُطروا على حبه، وسجيةٌ تأصلت فيهم، والشعر يجري في عروقهم مجرى الدم، وتنبض به أفئدتهم أبداً ما عاشوا، ويعبر الرسول –ﷺ– عن هذا بقوله: "لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين".(٤١)

ومن هنا كان تأثر الرسول –ﷺ– بالشعر، وعنايته به، واستماعه له، شأنه في ذلك شأن أي عربيّ آخر، إذ لا تناقض بين الرسالة واستجابة الرسول–ﷺ– للشعر، كما قال –تعالى–: ﴿إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ...﴾.(٤٢)

وكان قبل النبوة يزور سوق عكاظ بصحبة أترابه، ويسمع الشعر، فقد روي أنه سمع الشاعر عمرو بن كلثوم ينشد معلقته المشهورة بسوق عكاظ.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: (كان الشعر أحب إلى رسول الله –ﷺ– من كثيرٍ من الكلام، ولكن كان لا يتأتّى له).(٤٣)

وحينما حاربت قريشٌ الرسول – ﷺ– لصدّ دعوته بشعرها وألسنتها وسلاحها؛ لم يكن هناك بدٌّ من مجابهتها بالمثل، فحضّ المسلمين على قول الشعر المنافح عن الحق، المكافح ضد الضلال والشرك،

المدافع عن الدين والخلق والعرض، وندب – ﷺ– شعراء الصحابة لذلك، وحثهم عليه بأساليب شتّى؛ للذّود عن حمى الإسلام والمسلمين، لما للشعر من وقعٍ وأثرٍ ومكانةٍ في نفس العربيّ، و المشركون هم الذين بدأوا بهجاء النبي – ﷺ– والطعن في دعوته؛ والبادئ بالشر أظلم، فبدأ حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة –رضي الله عنه– في الدفاع عن الإسلام ودعوته، ومدح النبي – ﷺ–، وكان كعب يهجوهم بالأيّام، وحسّان يهجوهم بالمثالب والأنساب، وعبد الله يهجوهم بالكفر، والعجب أنهم كانوا يخشون هجاء حسان إياهم بالمثالب بادئ الأمر، فلما أسلم زعماؤهم أدركوا مدى أثر تعيير عبد الله بن رواحة لهم بالكفر.

والرّسول –ﷺ– كان مؤيّداً لرسالة الشّعر في إطارٍ معيّنٍ؛ يسطّر للشّعراء منهج القول الّذي ينبغي أن يسيروا عليه، فهذّب أشعارهم وصبّها في قالبٍ إسلاميٍّ؛ ليخدم الشّعر بذلك الدّعوة والدّين الجديد.

كما تدل الرواياتُ على استماعه للشعر الجاهليّ، واستنشاده الصحابة أحياناً ليسمعوه عيون الشعر الجاهلي، كما سمع أشعار شعراء الصحابة، وتأثر لسماعها، وأجاز بعضهم بالجوائز، وفيما يلي أستعرض طرفاً من هذه الروايات:

١– أمَّا عِلْمُه – ﷺ– بالشعرِ، فرُوِيَ أنَّ سَوْدة بنت زمعة –رضي الله عنها – أَنشدتْ: عديٌّ وتيمٌ تَبْتغي مَن تحالفُ فظنَّتْ عائشةُ وحَفْصةُ –رضي الله عنهما – أنها عرضت بهما، وجَرى بينهنَّ كلامٌ في هذا المعنى، فأُخبرَ النبيُّ – ﷺ– فدخلَ عليهنَّ، وقال: "يا وَيْلَكنَّ، ليسَ في عَدِيّكنَّ ولاَ تَيْمِكنَّ قيلَ هذا، وإنَّما قيلَ هذا في عديّ تميمٍ وتَيْمِ تميمٍ." (٤٤)

٢– وكان–ﷺ– أدقَّ فهمًا، وأكثرَ إدراكًا لمقاصد الشعراء؛ فقد روي أن النبيّ –ﷺ– لما سمع قول كعب بن زهير:

وجناء في حرتيها للبصير بها عتقٌ مبينٌ وفي الخدين تسهيل

قال لأصحابه: ما حرّتاها؟ فقال بعضهم: العينان، وسكت بعضهم، فقال النبي–ﷺ–: "هما أذناها، نسبها إلى الكرم". (٤٥)

٣– وكان –ﷺ– يتوق إلى معرفة كيفية جريان الشعر على لسان الشعراء، ولذلك نراه يسأل شاعره عبد الله بن رواحة: (ما الشعر؟) فيجيبه ابن رواحة: شيءٌ يختلج في صدر الرجل، فيخرجه على لسانه شعرًا. (٤٦)

وأما عن استماعه للشعر واستنشاده الشعراء، وحضهم على نظم الشعر، وتأثره لسماعه:

٤– قصيدة كعب بن زهير –رضي الله عنه–: رُوِيَ أنَّ كعباً وأخاه بجيرًا خرجا إلى رسول الله – ﷺ– حتى بلَغَا أَبْرَقَ العزَّاف(٤٧)، فقال كعبٌ لبجير: الق هذا الرجل وأنا مقيمٌ ههنا، فانظرْ ما يقولُ، وقَدم بُجَيرٌ على رسول الله –ﷺ، فعرَضَ عليه الإسلامَ فأَسْلمَ، وبلغَ ذلك كَعْباً، فقالَ في

ذلك شعراً، فأهْدَر النبيُّ -ﷺ- دَمه، فكتبَ إليه بُجير يأمرُه أن يُسْلِم ويُقْبلَ إلى النبي -ﷺ-، ويقولُ: إنَّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلاَّ اللهُ وأَنَّ محمداً رسولُ الله، قَبِلَ منه رسول الله -ﷺ-، وأسقطَ ما كانَ قبلَ ذلك، قال: فقَدِمَ كعبٌ وأنشد النبيَّ -ﷺ- قصيدته المعروفة، والتي مطلعها:

بانتْ سُعادُ فَقلبي اليومَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها، لمْ يُفْدَ، مغلولُ

حتى أتى على آخِرِها، فلمَّا بلغَ مديحَ رسول الله ﷺ:

إنَّ الرسولَ لَسيفٌ يُستَضاءُ بِهِ مهنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسْلولُ

أشارَ رسولُ الله ﷺ إلى الحِلَق أَنِ اسْمعوا، قال: وكانَ رسولُ الله - ﷺ- يكونُ مِن أصحابِهِ مكانَ المائدةِ منَ القوم، يتحلقون حلْقةً دونَ حلقةٍ، فيلتفِتُ إلى هؤلاءِ وإلى هؤلاء.(٤٨)

ثم مدح المهاجرين وبعدما أكمل القصيدة ألبسه الرسول -ﷺ- بردته تكريماً له، وهذا يعد موقفاً نقدياً تجاه الشاعر لإعجاب الرسول -ﷺ- به.

والقصيدة من حيث المضامين شملت إظهار القيم العربية المحمودة -والتي أقرها الإسلام- كالكرم والشجاعة والمروءة والحلم.

وأما من الناحية الفنية فإن الرسول - ﷺ- كان يدرك أن القصيدة بنيت على وفق منهج العرب الموروث في بناء القصيدة الجاهلية، من حيث: المقدمة الطللية أو الغزلية، ورحلة الصحراء، ثم الغرض، وهذا يعني أن الرسول -ﷺ- قد منح الشاعر حريةً في هذا المجال؛ لأنه كان يؤمن بحرية الشاعر الفنية في شعره مالم تتعارض مع القيم الإسلامية، ليس هذا فحسب؛ بل منح كعب بردته الشريفة، وهذا يؤكد إعجابه بالقصيدة على الرغم من استهلالها بمقدمة الغزل، ويبدو أن طريقة المدح التي سلكها كعب في قصيدته تميزت عن المدح التقليدي المعهود آنذاك؛ فقد شبه كعب الرسول -ﷺ- بالنور الذي يستضاء به، ومدح المهاجرين ذاكراً عقيدتهم، وأنّ القرآن الكريم من الله تعالى وليس من الرسول- ﷺ-.

والرسول - ﷺ- حين استحسن قصيدته؛ أراد ان يلفت انتباه الشعراء إلى السير على هذه الطريقة في المدح، وهي طريقةٌ يراد بها وجه الله تعالى، ولم يصرح -ﷺ- بهذه الإشارة، وإنما جعل حادثة البردة رمزاً لها.

٥- ومن أخبار عمر-رضي الله عنه- مع حسّان بن ثابت-رضي الله عنه- "أنّه دخل عليه في المسجد النّبوي يوماً وهو ينشد من أشعاره، فأخذه من أذنه، وقال: أرغاءٌ كرغاء البعير؟ فقال حسّان: دع عنك يا عمر، فوالله إنّك لتعلم أنّي كنت أنشد هذا في مجلس من هو خيرٌ منك، فلا يغير عليّ؛ فقال :صدقت".(٤٩)

وأيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن عمر مرّ بحسّان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خيرٌ منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله! أسمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (أجب عني، اللهم أيده بروح القدس)؟! قال: نعم. (٥٠)

٦- وكان -ﷺ- أحيانا يحرض الشاعر، فيذكره بكلمةٍ من شعره، فقد روي أنه لما علم بهجاء أبي سفيان بن الحارث له، قام عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- يستأذن النبي -ﷺ- في الرد عليه، فقال له: (أنت الذي تقول: فثبت الله؟!) قال:نعم يا رسول الله، أنا الذي أقول:

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فقال رسول الله- ﷺ-: (وأنت فعل الله بك مثل ذلك)، فوثب كعب بن مالك-رضي الله عنه- ، وقال : يارسول الله، ائذن لي، فقال: (أنت الذي تقول: همّت سخينة؟!) قال: نعم، أنا الذي أقول:

همّت سخينة أن تغالب ربها وليغلبنّ مغالب الغلّاب

فقال رسول الله - ﷺ-: "إن الله لم ينس لك ذلك". (٥١)

٧- وروي أنه- ﷺ- استمع للأبيات التي أولها :

وحيّ ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك الحسنى فقد ترفع النغلُ (٥٢)

فقال : "إن من الشعر لحكمةً وإن من البيان لسحراً". (٥٣)

٨- وأُنشد بين يدي رسول الله - ﷺ- هذا البيت لعنترة:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فقال: "ما وصف لي أعرابيٌّ قط فأحببت أن أراه إلا عنترة". (٥٤)

٩- حديثُ النّابغةِ الجَعْديّ قال: أَنشدتُ رسولَ الله - ﷺ- قولي:

بلَغْنا السماءَ، مَجْدُنَا وجدودُنا وإنَّا لنَرجو فوقَ ذلك مَظْهَرا

فقال النبيُّ ﷺ: "أَينَ المظهرُ يا أبا ليلى؟" فقلتُ: الجنةُ، يا رسولَ الله، قال: "أَجَلْ إنْ شاء الله"، ثم قال: أَنْشِدْني، فأَنْشَدْتُه من قولي:

ولا خيرَ في حِلْم، إذا لم تَكنْ لَهُ بَوادِرُ تَحْمي صفْوَه أنْ يُكَدَّرا

ولا خيرَ في جَهلٍ، إذا لمْ يَكنْ لَهُ حَليمٌ إذا ما أَوْردَ الأمرَ أَصْدَرا

فقال ﷺ: (أَجَدْتَ، لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ)، قال الراوي: فنظَرتُ إليه، فكأَنَّ فاهُ الْبَرَدُ المْنهَلُّ، ما سَقطتْ له سِنٌّ ولا انفلَّت، تَرِفُّ غَروبُه. (٥٥)

١٠- وعن خريم بن أوس بن حارثة يقول: هاجرت إلى رسول الله -ﷺ- بالمدينة منصرفه من تبوك، فسمعت العباس قال: يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك، فقال: "قل، لا يفضض الله فاك"، فقال العباس ممتدحاً:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى استوى بينك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما بعثت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

فقال له النبي - ﷺ-: (لا يفضض الله فاك). (٥٦)

١١- قالت عائشة - رضي الله عنها-: كان رسول الله - ﷺ- يخصف نعله وكنت جالسةً أغزل، فنظرتُ إليه، فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نوراً، قالت: فبهتُّ؛ فنظر إلي، فقال: مالكِ بهتّ؟! فقلت: يا رسول الله، نظرت إليك فجعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نوراً، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره! قال: "وما يقول يا عائشة أبو كبير الهذلي؟" قلت: يقول هذين البيتين:

ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل(٥٧)

قالت: فوضع -ﷺ- ما كان بيده، وقام إلي، وقبل ما بين عيني، وقال: (جزاك الله خيراً يا عائشة! ما سررت مني كسروري منك). (٥٨)

١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ((جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ سَاكِتٌ، وَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ)).

وعنه أيضًا بلفظ: ((كان أصحاب رسول الله-ﷺ- يتناشدون الشعر والرسول- صلى الله عليه وسلم- يسمع)). (٥٩)

يشير هذا الحديث إلى أن تناشد الأشعار في مجلس رسول الله- ﷺ- ظاهرةٌ مألوفةٌ حتى إن مجلسًا من هذه المجالس التي شهدها جابر بن سمرة رضي الله عنه- وما أكثرها- لم تكن تخلو من هذه المناشدة بين أصحاب رسول الله- ﷺ- وقد كان معظم هذه الأشعار من شعر الجاهلية لأنهم كانوا يتذاكرون- مع هذا

الشعر أو عنده- أمر الجاهلية، ومعلومٌ أنه كان من أمرها ما أبطله الإسلام، ولم يعد لائقًا بأخلاقه- ﷺ- ولا بمجتمع المسلمين، وربما كان هو السبب في تبسم النبي-ﷺ- وهو يرى نعمة الله تعالى على أصحابه؛ لأن أمر الجاهلية عندهم أضحى من التاريخ الغابر... يجري تذكُّره والحديث عنه، ولا أثر له اليوم في نفوسهم وأعمالهم.

١٣- وقد روي أنّ كعب بن مالك -رضي الله عنه- سأل النّبيّ -ﷺ- عن رأيه في الشّعر؛ كأنّما يريد أن يطمئنّ على حاله كشاعرٍ، فأجابه النّبيّ -ﷺ-: "المؤْمِنُ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَ لِسَانِهِ".(٦٠)

١٤- وكان -ﷺ- يستحسن كلام عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه-؛ لما فيه من قوّة المعاني، ولين الألفاظ، فأثنى عليه بقوله:"إِنَّ أَخاً لَكُم لَا يَقُولُ الرَّفَثَ"يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ: [الطويل]

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ المضَاجِعُ(٦١)

١٥- إضافةً إلى مفاضلته بين الشّعراء؛ فقد كان يستمع إلى الشّعراء، ويدلي برأيه، قال - ﷺ- : (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَة لُبَيْدٍ: أَلاَ كُلَّ شيءٍ مَا خَلاَ الله بَاطِلٌ). (٦٢)

١٦- جاء وفد بني تميم إلى الرّسول -ﷺ- فدخلوا عليه المسجد، وقالوا: يا محمّد، جئناك نفاخرك؛ فأذن لشاعرنا وخطيبنا؛ فأذن لهم، فقام عطارد بن الحاجب فخطب؛ ثمّ أمر الرّسول -ﷺ- قيس بن ثابت -رضي الله عنه- فردّ عليه؛ ثمّ قام شاعرهم الزّبرقان بن بدر، فقال:

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنا منّا الملوك وفينا يقسم الرّبع

ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشّواء إذ لم يؤنس الفزع

فلمّا فرغ الزّبرقان؛ اختار النّبيّ - ﷺ-حسّان بن ثابت -رضي الله عنه- من بين شعراءه للرّد عليه؛ فارتجل حسّان، وقال:

إنّ الذّوائب من فهر وإخوتهم قد بيّنوا سنّة للنّاس تتّبع

يرضى بها كلّ من كانت سريرته تقوى الإله وبالأمر الّذي شرعوا

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النّفع في أشياعهم نفعوا

فلمّا فرغ حسّان من قصيدته، قال الأقرع بن حابس -أحد رجال وفد تميم-: (والله إنّ هذا الرّجل -يعني الرّسول ﷺ- لمؤتىً له؛ لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا، ثمّ أسلموا). (٦٣)

١٧- ورُوي أنه -ﷺ- قال لكعب بن مالك -رضي الله عنه-: "ما نَسِيَ ربُّك، وما كان ربُّكَ نَسِيّاً، شعراً قلْتَه."، قال: وما هوَ يا رسولَ الله؟ قال: "أَنْشِدْه يا أبا بكر"، فأنشده أبو بكر - رضي الله عنه-: [الكامل]

زعَمتْ سَخينةُ أنْ سَتَغلِبُ رَبَّها ولَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغلاب(٦٤)

١٨- وقد كان الرّسول ﷺ يرقّ ويصفح إذا ما سمع الشّعر؛ ومن ذلك فعله مع كعب بن زهير، وقتيلة بنت النّضر بن الحارث التي قتل النّبيّ ﷺ أباها النّضر، فأنشدته:

أمحمّد ها أنت ضنء نجيّة من قومها والفحل فحل معرق

ماكان ضرّك لو مننت وربّما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنّضر أقرب من قتلت قرابة وأحقّهم إن كان عتقا يعتق

فرقّ النّبيّ ﷺ لحالها، وقال: (لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ شِعْرَهَا هَذَا مَا قَتَلْتُهُ). (٦٥)

١٩- عن كعب بن مالك -رضي الله عنه- أنّ النبي -ﷺ- قال له: ((اهجهم، فوالذي نفسي بيده لهو أشدّ عليهم من النبل)). (٦٦)

٢٠- وكان يقول لحسان بن ثابت -رضي الله عنه-: (قل وروح القدس معك). (٦٧)

٢١- ولقد قال لعبد الله بن رواحة - رضي الله عنه- ذات يوم : (قل شعراً تقتضيه الساعة، أنا أنظر إليك)، فقال:

إني تفرست فيك الخير أعرفه والله يعلم أني ماخاننى البصر

أنت النبي ومن يحرم شفاعته يوم الحساب فقد أزري به القدر

فثبت الله ماأتاك من حسن تثبيت موسي ونصرا كالذي نصروا

فقال رسول الله -ﷺ-: "وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة".(٦٨)

٢٢- حديث عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: "اهجوا قريشاً؛ فإنه أشد عليها من رشقٍ بالنبل" فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: (اهجهم) فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه؛ قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق! لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله -ﷺ-: "لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريشٍ بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي" فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة -رضي الله

عنها-: فسمعت رسول الله -ﷺ- يقول لحسان: "إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله" وقالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:"هجاهم حسان؛ فشفى واشتفى".(٦٩)

٢٣- وكان الرّسول -ﷺ- في سفرةٍ له فنادى حسّان بن ثابت -رضي الله عنه-، وقال له : (أُحْد)؛ فجعل حسّان ينشد وهو يصغي إليه، حتّى فرغ من نشده، فقال النّبيّ -ﷺ-: "لَهَذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ." (٧٠)

وكان الرسول -ﷺ- يستعين بسماع الشعر على قطع المسافات في السفر، فيطلب من يحدو وينشده، وهو يستمع إليه بكل جوارحه.

٢٤- وكان النبي -ﷺ- يفضّل شاعره حسّان بن ثابت —رضي الله عنه- على باقي الشّعراء؛ لما في شعره من وقعٍ في نفوس المشركين، فقال عنه : "أَمَرْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ رَوَاحَة فَقَالَ وَأَحْسَن؛ وَأَمَرْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ فَقَالَ وَأَحْسَن، وَأَمَرَتُ حَسَّانَ بنَ ثَابِتٍ فَشَفَى وَاشْتَفَى." (٧١)

٢٥- وكان النبي -ﷺ- يقول: "مَا يَمْنَعُ القَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللهِ بِسِلاَحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ".(٧٢)

٢٦- وقد سأل الرّسول -ﷺ-عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وكأنّه يعجب من قوله وتمكّنه من الشّعر، فقال: "كَيْفَ تَقُولُ الشِّعْرَ؟" قال: أنظر في ذلك، ثمّ أقول، قال -رضي الله عنه-: فَعَلَيْكَ بِالمشْرِكِينَ"، ولم يكن عبد الله قد أعدّ شيئاً، فأنشده أبياتاً، منها:

فخبّروني أثمان العباء متى كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر

فعرف الكراهة في وجه الرّسول -ﷺ- لما جعل قومه أثمان العباء، فقال:

نجالد النّاس عن عرضٍ ونأسرهم فينا نبيٌّ و فينا تنزّل السّور

فثبّت الله ما أتاك من حسنٍ تثبيت موسى ونصراً كالّذي نصروا

فأقبل عليه النّبيّ -ﷺ- وقال: وَإِيَّاكَ فَثَبَّتَ اللهُ يَا ابْنَ رَوَاحَة." (٧٣)

٢٧- ومِن المعروفِ في ذلك خَبرُ عائشةَ - رضي الله عنها- أَنَّها قالتْ: كان رسولُ الله -ﷺ- كثيراً ما يقول: (أبياتك)، فأقول:

ارفعْ ضَعيفَكَ لا يَحُر بكَ ضَعْفُهُ يَوْماً فتُدرِكَه العواقبُ قَدْ نَمى

يَجْزيك أو يُثْني عليكَ وإنَّ مَنْ أثْنَى عليكَ بِما فَعلْتَ فقد جزى

قالتَ فيقولُ -ﷺ-: "يقولُ اللهُ تَبارَكَ وتعالى لعَبْدٍ من عبيدِهِ: صنَعَ إِليك عَبْدي معروفاً؛ فهل شَكرْتَه عليه؟ فيقول: يا ربِّ، عَلمتُ أنّهُ منكَ فشكرتُكَ عليه، قال فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: لَمْ تَشْكرْني، إذْ لم تشكر من أجريته على يده".(٧٤)

٢٨- الخبرُ المعروف استنشادِهِ، حين اسْتَسقى فسُقيَ، قولَ أبي طالب:

وأبيضَ يُسْتَسْقى الغمامَ بوجههِ ثِمَالُ اليَتامى عصمةٌ للأراملِ

يُطِيفُ به الهُلاَّكُ مِن آلِ هاشمٍ فهمْ عندَهُ في نعمةٍ وفواضلِ[٧٥]

٢٩- (عبد الله بن الزبعرى، يكنى أبا سعد، كان شاعر قريشٍ، ثم أسلم، ومدح النبي - ﷺ-؛ فأمر له بحلةٍ. [٧٦]

٣٠- شعر عمرو الخزاعي للرسول- ﷺ- يستنصره، ورده عليه:

لما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله -ﷺ- من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، وكان في عقده وعهده، خرج عمرو بن سالم الخزاعي، حتى قدم على رسول الله -ﷺ- المدينة، وكان ذلك مما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس، فقال:

يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تربدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك الموكدا وجعلوا لي في كداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله -ﷺ-: "نصرت يا عمرو بن سالم"، ثم عرض لرسول الله -ﷺ- عنانٌ من السماء، فقال: (إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب) وقال رسول الله -ﷺ-: (لا نصرني الله إن لم أنصر بنى كعب). [٧٧]

٣١- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -ل- أَنَّ رَجُلًا أَوْ أَعْرَابِيًّا؛ أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ- فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ-: (إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً). [٧٨]

٣٢- حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- بين يديه يمشي، وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يُزيل الْهَامَ عن مَقِيْلِهِ ويُذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: يا ابن رواحة! بين يدي رسول الله –ﷺ– وفي حرم الله تقول الشعر؟!فقال له النبي – ﷺ–:"خلِّ عنه يا عمر! فلهي أسرع فيهم من نَضْح النَّبل".(٧٩)

٣٣– كما كان أَنْجَشَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ –ل– يَحْدُوَانِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– وَكَمَا كَانَ الأَنصار يَقُولُونَ عِنْدَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذين بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبداً

فيجيبهم رسول الله – ﷺ– بِقَوْلِهِ:

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ(٨٠)

٣٤– وجاء رجل من بني ليثٍ، فقال: ألا أنشدك؟ قال: لا. فأنشده بعد الرابعة مدحةً له، فقال: (إن كان أحدٌ من الشعراء أحسن فقد أحسنت). (٨١)

٣٥– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – ل– أَنَّ ضِرَارَ بْنَ الْأَزْوَرِ –رضي الله عنه– لَمَّا أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ– فَأَنْشَأَ يَقُولُ:[المتقارب]

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزْفَ الْقِيَانِ وَالْخَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالَا

وَكَرِّي الْمُحَبَّرَ فِي غَمْرَةٍ وَجَهْدِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِتَالَا

وَقَالَتْ جَمِيلَةُ بَدَّدْتَنَا وَطَرَحْتَ أَهْلَكَ شَتَّى شِمَالَا

فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ صَفْقَتِي فَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا

فقال النبي –ﷺ–: (ربح البيع) وقيل: (ما غبنت صفقتك يا ضرار). (٨٢)

٣٦– وقال ابن حبيب: أنشدت رسول الله –ﷺ– قول سحيم عبد بني الحسحاس:

الحمد لله حمدًا لا انقطاع له فليس إحسانه عنا بمقطوع

فقال: "أحسن وصدق، وإن الله ليشكر مثل هذا، وإن سدد وقارب إنه لمن أهل الجنة".(٨٣)

٣٧– حين أنشد منشدٌ أمامَ رسول الله – ﷺ– هذه الأبيات: (٨٤)

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

وَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا يُمَنِّي لَكَ الْمَانِي

فَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَانِي

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

قال الرسول –ﷺ–: (لو أدرك هذا الإسلام لأسلم). (٨٥)

٣٨- وقال رسول الله -ﷺ-: "كلمة نبيٍّ ألقيت على لسان شاعرٍ: إن القرين بالمقارن مقتدي".(٨٦)

٣٩- وعندما أنشد لديه قول أمية بن أبي الصلت:

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث يرصد

قال: (صدق، هكذا صفة حملة العرش). (٨٧)

٤٠- وكثيرًا ما كان يقول للسيدة عائشة -رضي الله عنها-: (ما فعل بيتك؟ أو بيت اليهودي؟) فتقول:

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن فعل

فيقول الرسول -ﷺ-: "صدق يا عائشة، إن الله تعالىإذا أجرى لرجلٍ على يدي رجلٍ خيرًا فلم يشكره، فليس لله بشاكرٍ".(٨٨)

٤١- وحين بلغه أن قومًا نالوا أبا بكر بألسنتهم، صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس ليس أحدٌ منكم أمنّ علي في ذات يده ونفسه من أبي بكرٍ، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكرٍ: صدقت، فلو كنت متخذًا خليلًا، لاتخذت أبا بكر خليلًا، ثم التفت إلى حسان فقال:"هات ما قلت فيّ وفي أبي بكرٍ" فقال حسان: قلتُ يا رسول الله:

إذا تَذَكّرتَ شَجْواً مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أبا بَكرٍ بما فَعَلا

التَّالِيَ الثّانِيَ المحْمُود شِيْمَتُهُ وأَوَّلُ النّاسِ طُرَّاً صَدَّقَ الرُّسُلا

إلى آخر الأبيات...فقال رسول الله -ﷺ-: (صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي)، قالها ثلاثًا.(٨٩)

٤٢- وقال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم، فدخلت على رسول الله -ﷺ- وعنده الصلصال بن الدلهمس، فقلت: يا رسول الله عظنا عظةً ننتفع بها، فوعظنا موعظةً حسنةً، فقلت: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتًا من الشعر، نفتخر به على من يلينا وندخرها، نعلمها أولادنا، فأمر من يأتيه بحسان، فقال الصلصال: يا رسول الله قد حضرتني أبياتٌ أحسبها توافق ما أراد قيس، فقال: ((هاتها)) فقال:

تجنب خليطًا من مقالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

ولا بد بعد الموت من أن تعدهليوم ينادى المرء فيه فيقبل

وإن كنت مشغولًا بشيء فلا تكنبغير الذي يرضى به الله تشغل

ولن يصحب الإنسان من قبل موته ومن بعده إلا الذي كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلًا بينهم ثم يرحل(٩٠)

٤٣- وكان النبي -ﷺ- يومًا في مسيرٍ له، فقال لسلمة بن الأكوع -رضي الله عنه-: (انزل، فهات من هناتك) فنزل سلمةُ يرتجز، ويقول:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

فلما سمعته الأنصار يذكر التميرات والمد والنصيف علموا أنه يعرض بهم؛ فاستنزلوا كعب بن مالك، فقالوا: يا كعب، انزل فأجبه، فنزل كعب يرتجز، ويقول:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف

فقال النبي -ﷺ-: (اركبا، اركبا) مخافة أن يجري بينهما شيءٌ. (٩١)

٤٤- وروى عمرو بن الشريد عن أبيه، قال: ردفت وراء النبي -ﷺ- فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيءٌ؟ قلت: نعم، قال: هيه فأنشدته بيتًا، قال: هيه، حتى أنشدته مائة بيتٍ، فقال: (لقد كاد يسلم في شعره). (٩٢)

٤٥- وعن الْأَعْشَى الْمَازِنِيُّ، قَالَ: ﷺ، فَأَنْشَدْتُهُ: [الرجز]

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ إِنِّي لَقِيتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ

خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ

وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ، قالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُهَا وَهُوَ يَقُولُ: ((وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ)). (٩٣)

ورويت قصة هذه الأبيات في حديثٍ آخرٍ: أن عبد الله بن الأعور الأعشى المازني كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: مُعَاذَةُ، خَرَجَ فِي رَجَبٍ يَمِيرُ أَهْلَهُ مِنْ هَجَرَ، فَهَرَبَتِ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ، نَاشِزًا عَلَيْهِ، فَعَاذَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصُلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ قَمَيْشَعِ بْنِ دُلَفَ بْنِ أَهْضَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ، وَلَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ، وَأُخْبِرَ أَنَّهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهَا عَاذَتْ بِمُطَرِّفِ بْنِ بُهْصُلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَعِنْدَكَ امْرَأَتِي مُعَاذَةُ؟ فَادْفَعْهَا إِلَيَّ، قَالَ: لَيْسَتْ عِنْدِي، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَدْفَعْهَا إِلَيْكَ، قَالَ: وَكَانَ مُطَرِّفٌ أَعَزَّ مِنْهُ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَاذَ بِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الرجز]

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ

كَالذِّئْبَةِ الْغَبْشَاءِ فِي ظِلِّ السَّرَبْ خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ

فَخَلَّفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَهَرَبْ أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنَبْ

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشَبْ وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- عِنْدَ ذَلِكَ: ((وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ)) فَشَكَا إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَمَا صَنَعَتْ بِهِ، وَأَنَّهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصُلٍ، فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ-: (إِلَى مُطَرِّفٍ، انْظُرِ امْرَأَةَ هَذَا مُعَاذَةَ، فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ)، فَأَتَاهُ كِتَابُ النَّبِيِّ - ﷺ-، فَقُرِئَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا مُعَاذَةُ، هَذَا كِتَابُ النَّبِيِّ -ﷺ- فِيكِ، فَأَنَا دَافِعُكِ إِلَيْهِ، قَالَتْ: خُذْ لِي عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ: لَا يُعَاقِبُنِي فِيمَا صَنَعْتُ، فَأَخَذَ لَهَا ذَاكَ عَلَيْهِ، وَدَفَعَهَا مُطَرِّفٌ إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا حُبِّي مُعَاذَةَ بِالَّذِي ... يُغَيِّرُهُ الْوَاشِي وَلَا قِدَمُ الْعَهْدِ

وَلَا سُوءُ مَا جَاءَتْ بِهِ إِذْ أَزَالَهَا ... غُوَاةُ الرِّجَالِ، إِذْ يُنَاجُونَهَا بَعْدِي(٩٤)

٤٦- وروت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- قالت: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ - ﷺ- فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: (كَيْفَ بِنَسَبِي)؟ فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ، كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ، فأذن له الرسول صلي الله عليه وسلم بهجاء المشركين له. (٩٥)

مرّ الزبير بن العوام -رضي الله عنه- بمجلسٍ لأصحاب النبي -ﷺ- وحسان ينشدهم، وهم غير آذنين لما يسمعون من شعره، فقال: "مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟! لقد كان ينشد رسول الله - ﷺ- فيُحسن استماعه، ويجزل عليه ثوابه، ولايشتغل عنه إذا أنشده".(٩٦)

خلاصة البحث: قد بعث الله رسوله في أفصح شعوب العرب وقبائلهم، وأعطاه الكتاب نورا وهداية وجعله سراجاً منيراً، وكان العرب ديدنهم الشعر، وكان النبي ﷺ لم يقف موقفاً عدائياً تجاه الشعر والشعراء؛ بل أسبغ عليه طابع الدين المستقيم، حتى يكون سلاحاً متينا في دفاع عنه وعن الدعوة الإسلامية، وأداة إيجابية في صف الدعوة الإسلامية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشعراء شعر المجون والخلاعة الفاسدة وشعر الهجو الكاذب والشعر الهادف إلى إثارة الأحقاد والغرائز وجرح الأنساب والذوات، أما الشعر في كنه متصف بالحسن والقبح حسب مقتضاه وهدفه، لذا استثنى الله في سورة الشعراء المؤمنين والصالحين من الشعراء، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم إنشاد بعض الأبيات للشعراء في المعارك والأحداث المختلفة، وثبت عنه استماع الشعر الحسن وتشجيع الشعراء على قولهم الصادق، ومدحه إياهم في رد المشركين وهجوهم. فبعد البحث ينتج أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يقف موقفاً معارضاً للشعر إلا في الأمرين: عندما يذكر الشعر الأعراض ويسبب لإثارة كوامن الأحقاد، ويشيد بالعصبية والأنساب، وعندما الشعر يسلط على قلب الرجل، فيشغله عن دينه وإقامة واجباته، ويتعرض لذكر الله وتلاوة القرآن الحكيم.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولا ملجأ ولا منجا إلا إليه، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي، تح: أبو عاصم الشوامي، دار الزخائر – بيروت، ط/ ١، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٢. الأدب، أبو بكر بن أبي شيبة، تح: د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط/ ١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٣. الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب الشعر، مصطفى الشكعة، دار الكتاب اللبناني–بيروت، ١٩٧٤م.
٤. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط/ ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (شرح القسطلاني)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك القسطلاني المصري، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، ط/ ٧، ١٣٢٣هـ.
٦. الإسلام والابداع الشعري؛ سليمان الشطي، عالم الفكر العربي – بيروت، ط/ ١، ١٩٨٤م.
٧. أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، الكتاب غير مطبوع، الشاملة–١٤٣١.
٨. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٥هـ.
٩. اصطناع المعروف، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي دنيا، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم – القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٠. الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر، ابن حجر الهيتمي، تحقيق: محمد عواد العواد، دار التقوى–سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م.
١١. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تح: د. إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط/ ٣، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
١٢. البحر الزخار (مسند البزاز)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاق بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط/ ١، ٢٠٠٩م.
١٣. البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، دار الفكر العربي – بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.
١٤. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٣هـ.
١٥. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، راجعه: شوقي ضيف، (١٩١/١)، دار الهلال – القاهرة، د،ت.
١٦. تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، ط/ ١، ١٩٩٠ م.
١٧. تاريخ بغداد، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، د، ت.
١٨. التاريخ الكبير للبخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض، ط/ ١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
١٩. تاريخ مدينة دمشق، ذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع – بيروت، ط/ ٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٢٠. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، ص: ٦٢٢، دار الشروق للنشر والتوزيع القاهرة – مصر، ط/ ٢، ٠٣ يناير ٢٠١٨ م.

٢١. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، ط/ ١٩٧٢ م.
٢٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع- بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
٢٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر-دمشق، ط/ ٢، ١٤١٨هـ.
٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ – ١٠٨٣م.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، د، ت.
٢٧. جامع معمر بن راشد، معمر بن راشد الأزدي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٨. جمع الجوامع (الجامع الكبير للسيوطي)، للإمام جلال الدين السيوطي، دار السعادة للطبع – القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥.
٢٩. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، محمد بن محمد بن سليمان الفاسي بن طاهر السوسي المغربي المالكي، دار ابن حزم – بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٣٠. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تح: علي محمد بجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، د،ت.
٣١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة – القاهرة، ط/ ١، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٣٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/ ٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر–بيروت، د،ت.
٣٤. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني – القاهرة، ط/ ٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٣٥. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تح: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجما – ميرت، د،ت.
٣٦. ديوان كعب بن مالك، كعب بن مالك، تح: مجيد طرادة، دار صادر بيروت، ط/ ١، ١٩٩٧م.
٣٧. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، دار ابن حزم – بيروت، ط/ ٤، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
٣٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والأثر السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط/ ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٩. السلسلة الصَّحِيْحَةُ وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط/ ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٠. سنن أبي داؤد، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د، ت.

٤١. السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، دار الصديق للنشر، الجبيل، السعودية، ط/ ٢، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٤٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،

٤٣. سنن النسائي، للإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة، ط/ ١، ١٣٤٨هـ – ١٩٣٠م.

٤٤. سيرة النبي، أبو محمد عبد الملك بن هشام، دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا، ط/ ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٥. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤٣١هـ.

٤٦. شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تح: عبد الستار أحمد فزاج، مكتبة المدني – القاهرة، د، ت.

٤٧. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تح: أحمد بن سعيد بن حمدان الغامدي، دار الطيبة – السعودية، ط/ ٨، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٨. شرح ديوان الحماسة، أبو زكريا، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، دار القلم – بيروت، د، ت.

٤٩. شرح السنة للبغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٠. شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، لجنة التراث العربي – بيروت، ط/ ١، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٥١. شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، دار ثراث الإحياء العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٥٢. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ.

٥٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٤. صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تح: محمد علي سونمز، دار ابن حزم- بيروت، ط/ ١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٥٥. صحيح ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/ ٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٦. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: د. محمود محمد الطناجي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط/ ١، ١٤١٣هـ.
٥٧. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، المحقق: محمود محمد شاكر، ٢٥/١، دار المدني- جدة، د،ت.
٥٨. العقد الفريد، أبو عمر شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤٠٤هـ.
٥٩. العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، مطابع الحميضي – دمشق، ط/ ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٦م.
٦٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،، ١/ ٢٧، دار الجيل – بيروت، ط/ ٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
٦١. فحولة الشعراء، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، ط/ ١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٦٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تارج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة، ط/ ١، ١٣٥٦هـ.
٦٣. القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ ١، ١٤٠١هـ.
٦٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/ ٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٦٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٥، ١٤٠١هـ – ١٩٨٣م.
٦٦. لباب الآداب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٦٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن العادل الحنبلي الدمشقي النعماني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٩م.
٦٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، ط/ ١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٦٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٢هـ.
٧٠. مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم – بيروت، ط/ ١، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩ م.
٧١. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيشابوري، تح: أشرف بن محمد النجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية السورية العربية، ط/ ١، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨ م.
٧٢. المسند، أبو بكر بن أبي شيبة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن – الرياض، ط/ ١، ١٩٩٧م.

٧٣. المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، الجامعى الإسلامية – المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٧٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تح: أحمد محمد الشاكر، دار الحديث – القاهرة، ط/ ١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.

٧٥. مسند الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ١، ١٤٠٠هـ.

٧٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د، ت.

٧٧. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: أبو معاذ طارق بن عوض، دار الحرمين – القاهرة، ط/ ٢، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٧٨. المعجم الصغير (الروض الداني)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: محمود شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار- بيروت، عمان، ط/ ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٧٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ ٢، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٨٠. الموضوعات، لجمال الدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية – المدينة المنورة، ط/ ١، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٨١. موقف النقد الأدبي من الشعر الجاهلي، د. محمد رجب اليومي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، د، ت.

٨٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (شهاب الدين النويري)، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٣هـ.

(الحواشي)

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤ – ٢٢٧.

(٢) أخرجه البخاري، ٥٤٨/١٠، ومسلم برقم: ٢٢٥٧، و٤/ ١٧٦٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ١٥١/١٣.

(٤) العمدة، ٣٢/١.

(٥) رواه مسلم، ١٧٦٩/٤ وبرقم: ٢٢٥٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ١٥٠/١٣.

(٧) المرجع نفسه، ١٥١/١٣.

(٨) العمدة، ٢٧/١.

(٩) رواه الطبراني في الأوسط، ٣٥٠/٧، ورقم: ٧٦٩٦.

(١٠) مسند الشافعي، ١٨٨/٢، برقم: ٦٧١.

(١١) جامع معمر بن راشد، ٥/١١، برقم: ١٩٧٤٠.

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٧ / ١٠٧، وفي الأدب المفرد، ١٢٤-١٢٥.

(١٣) اللباب في علوم الكتاب، ١٠٠/١٥.

(١٤) رواه مسلم في صحيحه، ١٧٦٧/٤، برقم: ٢٢٥٥.

(١٥) سورة النساء، ٤/ ١٤٨.

(١٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١٩/٢٤٨-٢٤٩.

(١٧) رواه الطبراني في الكبير، ٨/٩٢، برقم: ٧٤٦٧، وقال الألباني: (ضعيف جداً) السلسلة الضعيفة، ١٣/٦٥٦، برقم: ٦٣٠٢.

(١٨) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، ١٣/٦٧٣، برقم: ٦٣٠٧.

(١٩) المعجم الكبير للطبراني، ٨/٩٢.

(٢٠) أخرجه الطبراني في الكبير، ١٢/١١، برقم: ١٢٣١٨، بدون لفظ (الشعر)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، ١١/١٠، برقم: ٥٠٠٤.

(٢١) إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن رافع التنُوخي، وشرحبيل المعافري. أخرجه أبو داود في سننه، ٦/١٧-١٨، برقم: ٣٨٦٩، وأخرجه ابن أبي شيبة، ٨/ ٧٨، وأحمد، ص: ٧٠٨١، والطبراني في المعجم الكبير، ١٣/١٣١، وفي المعجم الأوسط، ص: ٧٩٥٩، والبيهقي، ٩/٣٥٥، والمزي في تهذيب الكمال، ١٢/٤، وأبو نعيم في الحلية، ٩/٣٠٨، يقول الحافظ ابن كثير -ρ- في تفسيره العظيم: (وهذا حديث غريب من هذا الوجه، لم يروِه أحد من أصحاب الكتب الستة)، تفسير القرآن العظيم، ٦/٥٢٧.

(٢٢) رواه أحمد في المسند، ٦/١٤٨، برقم: ٢٥٠٢٠-٢٥١٥٠- ٢٥٥٥٤، والألباني في الصحيحة، ١/ ٣٠٩٥.

(٢٣) أخرجه أحمد، ٤/١٢٥، رقم: ١٧١٧٤، قال الهيثمى، ١/٣١٥ : فيه قزعة بن سويد الباهلى وثقه ابن معين وضعفه غيره، وبقية رجاله وثقوا، والطبرانى، ٧/٢٧٨، رقم: ٧١٣٣، والبيهقى فى شعب الإيمان، ٤/٢٧٦، رقم: ٥٠٨٩، والبزار، ٨/٤٠٢، برقم: ٣٤٧٧، وأورده ابن أبى حاتم فى العلل، ٢/٢٦٣، برقم: ٢٢٨٥، والجامع لأحكام القرآن، ١٢/١٣٨، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: (إسناده ضعيف جدا) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، ١٨/١٣، وأورده ابنُ الجوزي في (الموضوعات)، وأعلَه بقَزَعة بن سويد وعاصم بن مَخْلَد، فتعقَّبه الحافظُ ابنُ حجر في (القول المسدد)، ص: ٧٥- ٧٦ بقوله: ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع، إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فِعْل المباح، لأن قَرْضَ الشعرِ مُبَاح، فكيف يُعاقَبُ فاعلُه بأن لا تُقْبَل له صلاة؟!) وقال ابن كثير: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، والمراد بذلك نظمه لا إنشاده، والله أعلم"، تفسير القرآن العظيم، ٦/٥٢٧، وقال المناوي: "وهذا في شعر فيه هجو أو إفراط في مدح أو كذب محض أو تغزل بنحو أمرد أو أجنبية أو الخمر أو نحو ذلك بخلاف ما كان في مدح الإسلام وأهله والزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك". فيض القدير، ٦/٢٠٤.

(٢٤) سورة الفرقان، الآية: ٤٧.

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن، ١٢/١٣٨.

(٢٦) حديث مشهور عند الإخباريين والأدباء، ولكنه غير معروف عند المحدثين، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار، مسند أحمد، ٦/٥٢٩، برقم: ٧١٢٧، المعجم الكبير، ١٨/٩٩، مجمع الزوائد، ١/١١٩، الشعر والشعراء، ١/١٢٧، قال الشيخ أحمد شاكر: "وهذا كما ترى إسنادٌ مظلمٌ، لا تقوم به حجةٌ، بل لا تقوم له قائمةٌ، وإنما هي كلها رواياتٌ ضعاف متهافتةٌ، يضعف بعضها بعضًا"، وقال الألباني: (منكرٌ). سلسلة الأحاديث الضعيفة، ٦/٤٨٢، برقم: ٢٩٣٠.

(٢٧) الإسلام والابداع الشعري؛ سليمان الشطي، ص: ١٦٦.

(٢٨) مجمع الزوائد، ٨/١٢٠، برقم: ١٣٣٠١.

(٢٩) التفسير المنير، ١٩/٢٤٨-٢٤٩.

(٣٠) الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر، ابن حجر الهيتمي، ١/٢٤٥.

(٣١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢/٣٣٣، برقم: ٧٨٤، وابن ماجة، ٤/٦٩٠، برقم: ٣٧٦١، والبيهقي، ١٠/٢٤١، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة)، ص: ٧٦٣.

(٣٢) ديوان الأعشى، ص: ٩٢-٩٣.

(٣٣) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، ١/١٠٧، برقم: ١٣٢، وابن عساكر، ٤١/١٤٧، عن محمد بن مسلمة، وكنز العمال، ٣/٧٣٧-٧٣٨ برقم: ٨٦٢١.

(٣٤) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، ص: ٤٤.

(٣٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٣٦) الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب الشعر، ص: ٩١.

(٣٧) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، راجعه: شوقي ضيف، ١/١٩١.

(٣٨) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص: ١٥٣.

(٣٩) البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، ٢٧١/٩.

(٤٠) الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، ص: ٩١.

(٤١) الحديث لا إسناد له، لكن أصل قصته في صحيح مسلم، ١٠٦٠، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ٣٠/١، وقال ابن السبكي: (أصل الحَدِيث عِنْد مُسلم مُخْتَصرا)، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٣٨/٦، إحياء علوم الدين، ١٢٧/٣.

(٤٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠/١٨، وسورة فصلت، الآية: ٦/٤١.

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن، ٥٢/١٥، الكشاف، ٢٦/٤.

(٤٤) دلائل الإعجاز، ٢٠/١، (تيم قريش): منهم أبو بكر الصديق، و(عدي قريش)، منهم عمر بن الخطاب، ولذلك غضبت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وحفصة أم المؤمنين بنت عمر، وهذا الشعر لقيس بن معدان الكليبي، من بني يربوع.

(٤٥) السيرة النبوية لابن هشام، ١١٣/٤ وص: ١١٦.

(٤٦) شرح شواهد المغني، ٢٨٩/١، الدر المنثور، ٣٣٧/٦، تاريخ دمشق، ٩٣/٢٨.

(٤٧) موضع بين المدينة والرّبذة على عشرين ميلا منها، وفي رواية: على اثني عشر ميلا والأبرق لغة: الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين، وسمّي أبرق العزاف: لأنهم كانوا يسمعون به عزيف الجنّ أي صوتهم. انظر: المعالم الأثيرة في والسيرة، ١٦/١.

(٤٨) خبر كعب بن زهير مشهور، وقصيدته مشروحة، وهي في ديوان كعب بن زهير، وانظر: طبقات فحول الشعراء، ص: ١١٧- ١١٨.

(٤٩) تاريخ النقد الأدبي عند العرب؛ عبد العزيز عتيق، ص: ٦٩.

(٥٠) رواه البخاري، ٤٥٣، ٣٢١٢، ومسلم، ٢٤٨٥.

(٥١) المستدرك، ٥٥٦/٣، برقم: ٦٠٦٥.

(٥٢) البيت للعلاء بن الحضرمي، لباب الآداب، ١٣٢/١.

(٥٣) جامع الأحاديث، ٣٣/ ٤٣٠، جمع الجوامع (الجامع الكبير)، ١٩/ ٣٣٥، كنز العمال، ٣/ ٨٦٥.

(٥٤) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٧٧/١، والأغاني، ١٤٤/٧، وقال الألباني: منكر، السلسلة الضعيفة، ٢٧/١٤، برقم: ٦٥١٠.

(٥٥) الشعر في ديوان النابغة الجعدي، وانظر مجمع الزوائد للهيثمي، ١٢٦/٨ و(البوادر): جمع (بادرة)، وهي ما يسبق به اللسان من الكلام عند الغضب، (ولا انفلت)، أي: ولا انثلمت له سن، و(ترف غروبه)، أي: تبرق ثناياه، و(غروب الأسنان)، هي: منافع ريقها، وأطرافها وحدتها وماؤها وصفاؤها، و(البرد المنهل): المتساقط.

(٥٦) أحكام القرآن لابن العربي، ٣/ ٤٦٢-٤٦٣.

(٥٧) شرح ديوان الهذليين، ١٠٧٣/٣.

(٥٨) إحياء علوم الدين، ١٢٧/٣، مدارج السالكين، ٤٩٠/١، روضة المحبين، ص: ٢٧٧، تاريخ بغداد، ٣٣٨/١٥، برقم: ٤٤٩٠، تاريخ دمشق، ٣٠٨/٣.

(٥٩) شرح السنة للبغوي، ٣٧٩/١٢، حديث رقم: ٣٤١١.

(٦٠) سيرة النبي لابن هشام، ص: ٣٨٧.

(٦١) صحيح البخاري، ٥٤/٢، برقم: ١١٥٥، المعجم الكبير، ١٨٥/١٣-١٨٦، برقم: ٤٣٤-٤٣٦.

(٦٢) صحيح البخاري، ٤٢/٥، برقم: ٣٨٤١، وصحيح مسلم، ١٧٦٨/٤، برقم: ٢٢٥٦، وسنن الترمذي ١٤٠/٥، برقم: ٢٨٤٩، وسنن ابن ماجه، ٦٨٧/٤، برقم: ٣٧٥٧، ومسند أحمد، ١٩٠/٧، برقم: ٧٣٧٧.

(٦٣) المحرر الوجيز، ١٤٦/٥، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٩/١٨، صبح الأعشى، ٤٢٩/١.

(٦٤) كنز العمال، ٥٨١/١٣، برقم: ٣٧٤٩٢، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ٧٧/١، والبيت في ديوان كعب بن مالك، ص: ١٧٨-١٨٢، طبقات فحول الشعراء، ص: ٣٠٥، و(سخينة): لقب كانت تعير به قريش، طعام يتخذ من الدقيق، دون العصيدة في رقته وفوق الحساء، وإنما كانت تؤكل في شدة الدهر، وغلاء الأسعار، وهزال الأنعام، فعيروا بأكلها.

(٦٥) البيان والتبيين، ص: ١٠٢.

(٦٦) إرشاد الساري، ٨٩/٩.

(٦٧) رواه بألفاظ متقاربة: الأدب لابن أبي شيبة، ٣٥٨/١، برقم: ٣٨٣، ومسند أحمد، ٥٩٧/٣٠، برقم: ١٨٦٤١، و٦١٧/٣٠، برقم: ١٨٦٧٨، وسنن النسائي، ٣٦٦/٧، برقم: ٨٢٣٧، وصحيح ابن حبان، ٩٦/١٦-٩٧، برقم: ٧١٤٦-٧١٤٧، والمعجم الكبير، ٤٢/٤، برقم: ٣٥٩٠، المستدرك، ٥٥٥/٣، برقم: ٦٠٦٢، مصنف ابن أبي شيبة، ٢٧٣/٥، برقم: ٢٦٠٢٠.

(٦٨) المعجم الكبير، ٣٩٢/١٤، برقم: ١٥٠٢١، الهيثمي في (مجمع الزوائد)، ١٢٤/٨-١٢٥.

(٦٩) أخرجه مسلم، ١٩٣٥/٤، رقم: ٢٤٩٠، وأصله في صحيح البخاري، ٣٦/٨، رقم: ٦١٥٣.

(٧٠) موقف النقد الأدبي من الشعر الجاهلي، ص: ١٧.

(٧١) تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، شوقي ضيف، ص: ٧٨.

(٧٢) فحولة الشعراء، ص: ٢١٧، شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ٥٨/٢.

(٧٣) مجمع الزوائد، ١٢٤/٨، برقم: ١٣٣٣٤، العمدة في محاسن الشعر ونقده، ٢١٨/١.

(٧٤) المعجم الصغير، ١٦٣/١، والشعر ينسب لغريض، ولابنه سعيد بن غريض اليهودي، ولورقة بن نوفل، ولغيرهم.

(٧٥) سيرة ابن هشام، ٢٩١/١-٢٩٩، وطبقات فحول الشعراء، ص: ٣٦٦، ثمال اليتامى: غياث لهم وعماد، يقوم بأمرهم ويطعمهم ويسقيهم، (عصمة للأرامل): يمنعهن ويحفظهن، (الهلّاك): جمع (هالك) وهو الفقير.

(٧٦) الإصابة، ٧٧/٤.

(٧٧) شرح الغريب: ناشد: طالب ومذكر، والأتلد: القديم، أعتد: حاضر، من الشيء العتيد، وهو الحاضر، والمدد: العون، تجرد: من رواه بالحاء، فمعناه، غضب: ومن رواه بالجيم، فمعناه: شمر وتهيأ للحرب، وسيم: طلب منه وكلف، والخسف: الذل، وتربد: تغير إلى السواد، والفيلق: العسكر الكثير،وكداء: موضع بأعلى مكة، ورصد: جمع راصد، وهو الطالب للشيء الذي يرقبه، ويجوز أن يكون رَصَدا وهو بمعنى الأول، الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة، والهجد: النيام، أو المستيقظين وهو من الأضداد، أيدا: قويا، وهو من الأيد، وهو القوة، عنان: سحاب. (سيرة ابن هشام، ص: ١٢٣٥، والبداية والنهاية، ٢٧٨/٤).

(٧٨) الأدب المفرد، ص: ٨٧٢، والسلسلة الصَّحِيْحَةُ، ص: ١٧٣١.

(٧٩) أخرجه الترمذي، رقم: ٢٨٤٧، والنسائي، رقم: ٢٨٧٣، ٢٨٩٣، وابن حبان، برقم: ٤٥٢١، ٥٧٨٨، وابن خزيمة، برقم: ٢٦٨٠.

(٨٠) أخرجه البخاري، رقم: ٢٨٣٤ و٢٨٣٥، ومسلم، رقم: ١٨٠٥، وحديث أنجشة أخرجه البخاري، برقم: ٦١٤٩ و٦١٦١ و٦٢٠٢ و٦٢١٠ و٦٢١١، ومسلم، برقم: ٢٣٢٣.

(٨١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٩/٣.

(٨٢) المستدرك، ٢٦٤/٣، برقم: ٥٠٤٢، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٢٦/٨، برقم: ١٣٣٣٩.

(٨٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ١٠٣/٢.

(٨٤) شرح أشعار الهذليين، ٣٩/٣.

(٨٥) المعجم الكبير، ٤٣٢/١٩، برقم: ١٠٤٩، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٢٦/٨، برقم: ١٣٣٣٧.

(٨٦) يريد البيت الذي صدره: (عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه).

(٨٧) مجمع الزوائد، ١٢٧/٨، برقم: ١٣٣٤٠.

(٨٨) العقد الفريد، ٢٣٥/١، و١٢٥/٦.

(٨٩) جمهرة أشعار العرب، ٣٦/١.

(٩٠) الإصابة في تمييز الصحابة، ٣٦١/٣، ترجمة رقم: ٤١١٨.

(٩١) شرح أدب الكاتب، ٢٨٦/١.

(٩٢) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، ١٧/ ٦٠٨، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، ٣/ ٣٧٩.

(٩٣) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، ٧٧٨/١، برقم: ٣٨٦.

(٩٤) مسند أحمد، ٣٦٤/٦، برقم: ٦٨٨٦.

(٩٥) صحيح البخاري، ١٨٥/٤، برقم: ٣٥٣١، صحيح مسلم، ١٩٣٥/٤، برقم: ٢٤٩٠.

(٩٦) المعجم الكبير، ٣٩/٤، برقم: ٣٥٨٣، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١٤٩٠/٨، برقم: ٢٧٠٨.